الفونسو الثاني(١٧٥- ٢٢٧هـ/٧٩١-٨٤١م) وعلاقاته مع الدول المجاورة

م. م. زهراء عبد الرزاق طاهر

كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة البصرة / قسم التاريخ

خلاصة البحث:

تطرق هذا البحث لأحد ملوك النصارى المعاصرين لعهد الأمارة الأندلسية ألا وهو الفونسو الثاني الذي تولى حكم مملكة جيليقية للمدة(١٧٥– ٢٢٧هـ/٧٩١–٨٤١م), وكان له أثراً فعالاً في مملكته وعلاقاتها بالدول الأخرى لاسيما دولة الأندلس المجاورة له في الحدود والمختلفة عنه في الدين والعقيدة.

الكلمات المفتاحية : (الفونسو, الأندلس, جيليقية).

Alfonso II (175-227AH / 791-841 AD) and His Relations with Neighbouring States

Asst. Lecturer: Zahraa Abdul Razzaq Tahir

University of Basrah, College of Education for Human Sciences, Dept. of History

Abstract

This research addresses one of the Christian kings contemporary to the era of the Andalusian Emirate, namely Alfonso II, who ruled the Kingdom of Galicia from 175 to 227 AH / 791 to 841 AD. He had a significant impact on his kingdom and its relations with other states, particularly the neighboring state of Andalusia, which differed from him in religion and belief.

***Keywords*: Alfonso, Andalusia, Galicia .**

المقدمة

إن الممالك النصرانية الإسبانية الواقعة في شمال الأندلس تأسست بعد الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الأيبيرية مباشرة, وأن لم يكن ذاك التأسيس الفعلي في بادئ الأمر, لعدة أسباب قد يكون منها قلة أعدادهم وتشتت شملهم وعدم وجود قيادة حقيقية تترأس عليهم, أضف إلى ذلك تفرقهم في الأنحاء كقبائل كل قبيلة تدافع عن نفسها وأرضها مثل القوط الذين انتشروا في جهة والبشكنس في جهة أخرى, فعدم تجمعهم كمملكة في بداية الأمر جعل العلاقة متفاوتة بينهم وبين المسلمين, فترة نجدهم يثورون ضد المسلمين أو يتعرضون لهم ويهاجمونهم وتارة يصالحونهم وفق ما تقتضيه مصالحهم, لاسيما في بداية القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي حيث كانت صفوفهم غير منتظمة بصورة كبيرة ويتصارعون بينهم على حكم المناطق كقبائل متعصبة وليسوا كقوم يجمعهم دين واحد.

ففي هذا البحث سُلط الضوء على أحد الشخوص النصارى الذين كان لهم دوراً هاماً في مجرى الأحداث أبان عصر الأمارة الأندلسية (١٣٨- ٣١٦ه/٧٥٤-٩٢٨م) ألا وهو الفونسو الثاني (١٧٥- ٢٢٧ه/٧٩١-٨٤١م) ملك جليقية, إذ كرس هذا الملك جهوده لمحاربة المسلمين ومد نفوذه في مناطق أخرى من الشمال الإسباني أيضاً.

وقسم هذا البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة, تكون المبحث الأول من تولي الفونسو الثاني للحكم, وتناول المبحث الثاني علاقاته مع المسلمين.

أما المبحث الثالث فقد تكون من علاقاته مع الممالك النصرانية, وقد اعتمدنا في البحث على مجموعة من المصادر والمراجع ثبتناها في آخر صفحات البحث.

المبحث الأول: توليه الحكم

لم نجد في المصادر التاريخية ما يشير إلى سيرة الفونسو الثانيALfonso ll (١٧٥-٢٢٧ه/٧٩١-٨٤١م) الذاتية قبل توليه الحكم أو بالأحرى أنها لم تشر إلى حياته الاجتماعية ولو بجزء بسيط أو مختصر إلا أنها اهتمت بحياته السياسية والعسكرية, وأنه ابن فرويلا الأول Furuella(١٤٧- ١٥١ه/٧٦٤-٧٦٨م) بعد والده الملك الفونسو الأولا ALfonso (١٣٣-١٤٧ه/٧٥٠-٧٦٤م) حاكم اشتوريسAsturias[١] أو جيليقية Galicia [٢].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٩ - حزيران لسنة ٢٠٢٤

وبعد أن قُتل فرويلا أثر فتنة وقعت في المملكة نفسها سنة(١٥١هـ/٧٦٨م)[٣], كان ابنه الفونسو الثاني حينها طفلاً[٤].

ويبدو أن أغلب المصادر آنذاك كان شغلها الشاغل هو الحروب والسياسة فقليل ما كانت بعضها تذكر أموراً أخرى تتعلق بالناحية الاجتماعية وبصورة عرضية, ولذلك نحن لم نجد إلى ما يشير إلى هذا الجانب وعلى هذا الأساس بدأنا بتوليه الحكم.

وقبل أن يتولى الفونسو عرش المملكة وقعت ثورات محلية[٥] في المملكة انقسمت على إثرها ثم اتحدت بيد سيلو[٦] (١٥٨- ١٦٨هـ/٧٧٤-٧٨٤م) زوج أروزندا ابنة الفونسو الأول الذي نجح في اخماد الفتن ولكنه توفي بعد ذلك بقليل, وأوصى بحكم المملكة للفونسو الثاني, وأن تكون تحت وصاية أروزندا, لكن هناك من عارض حكم الفونسو, لأنه طفل[٧].

بقي الأمر على هذا الحال حتى كبر الفونسو وأصبح قائداً لجيش المملكة في عهد الملك برمودا أو برمند(١٧٢- ١٧٥هـ/٧٨٨-٧٩١م), ولكن الأخير بقى ثلاثة أعوام على الحكم ثم فضل العزلة في الدير والتنازل للفونسو الثاني عن تلك المملكة[٨], وقيل أنه كان يحكم على الجزء الغربي في المملكة بتأييد الأشراف له, بينما كان الجزء الشرقي من المملكة بحوزة الفونسو الثاني قبل أن يعتزل برمودا وتتوحد المملكة تحت حكم الفونسو الثاني نفسه[٩].

تولى الفونسو الثاني الملقب بالعفيف الحكم في سنة(١٧٥هـ/٧٩١م) على مملكة اشتوريس أو جيليقية كما كانت تسمى حينئذ, وكانت مملكته تمتد من بسكونية شرقا إلى المحيط غربا, ومن خليج بسكونيةVizcaya شمالاً حتى نهر دويرةDuero[١٠] جنوباً, وقد امتد حكمه فيها زهاء نصف قرن [١١].

المبحث الثاني: علاقاته مع المسلمين

لقد عاصر الفونسو الثاني ثلاثة من الأمراء المسلمين, وهم هشام بن عبد الرحمن[١٢] (١٧٢-١٨٠هـ/٧٨٨-٧٩٦م) والحكم بن هشام [١٣] (١٨٠- ٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢١م), وعبد الرحمن بن الحكم الأوسط[١٤] (٢٠٦- ٢٣٨هـ/٨٢١-٨٥٢م) [١٥].

وكانت العلاقة بين الطرفين عدائية, فكلاً منهما كان يحاول غزو ممتلكات الآخر وضمها إلى ممتلكاته, فتوالت في مدة حكمه مرحلة صراع بين الأندلس والمملكة النصرانية، فنشبت الحرب بينهما

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢- المجلد ٤٩- حزيران لسنة ٢٠٢٤

مراراً عدة، وتبادل الطرفين الغزو كلاً منهما لأراضي الآخر مراراً وتكراراً, وإن أول لقاء حدث بين الطرفين كان في سنة (١٧٦هـ/٧٩٢م) حيث أرسل الأمير هشام جيشا بقيادة عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث[١٦] وأثخن في العدو وعاد إلى الأندلس غانما هذا ما ورد عند ابن خلدون, إذ قال: ((وفي سنة ست وسبعين ومائة يعث هشام وزيره عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث[١٧] لغزاة العدو فبلغ ألبة والقلاع[١٨] وأثخن في نواحيها...ثم بعث بالعساكر مع عبد الكريم بن عبد الواحد إلى بلاد جليقة فأثخنوا في بلاد العدو وغنموا ورجعوا)) [١٩], ولكن نجد عبد الحليم قد خلط في الرواية وذكر أن عبد الملك بن عبد الواحد هو الذي قاد الحملة إلى جيليقية[٢٠] في الوقت الذي وجدناها عند ابن خلدون بأن الأمير هشام أرسلهما بقيادة جيوشهما كل إلى جهة محددة وكانت الحملة الموجهة إلى جيليقية من نصيب عبد الملك كما في النص المشار إليه أعلاه.

وفي سنة (١٧٨هـ/٧٩٤م) أرسل الأمير هشام بن عبد الرحمن جيشا بقيادة عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث إلى بلاد الفونسو الثاني فخرب بلادهم ورجع, وهذا ما أورده ابن الأثير عندما تطرق إلى أحداث تلك السنة قائلا: " وسير أيضا جيشا آخر بقيادة أخيه عبد الملك بن عبد الواحد إلى بلاد الجلالقة فخرب دار ملكهم أذفنش وغنم فلما قفل المسلمون ضل الدليل بهم فنالهم مشقة شديدة ومات منهم بشر كثير ونفقت دوابهم وتلفت آلاتهم ثم سلموا وعادوا " [٢١].

ووردت الرواية نفسها عند النويري قائلاً: " وسيّر جيشا آخر مع أخيه عبد الملك بن عبد الواحد إلى بلاد الجلالقة فخرّب دار ملكهم وكنائسه وغنم، فلما قفل المسلمون ضلّ الدليل بهم فنالهم مشقة شديدة ومات منهم خلق كثير، ونفقت دوابّهم وتلفت آلاتهم، وعاد من سلم منهم"[٢٢].

وكانت أهم الأحداث البارزة في حلقات هذا الصراع، هزيمة الجلالقة والبشكنس[٢٣] بقيادة ألفونسو الثاني على يد المسلمين في موقعة الصخرة في قاصية جليقية في سنة (١٧٩هـ/٧٩٥م), وكانت هذه الغزوة بقيادة عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث، الذي قاد هذه الصائفة حتى انتهى إلى مدينة استرقةAstorga[٢٤]، بل إنه وصل مدينة أوفيدوOvedo الواقعة شمال غرب الأندلس، وهي عاصمة جيليقية حتى ضاق الأمر على الفونسو الثاني, فجمع ملك الجلالقة واستمدّ بالملوك، ثم تراجع عن اللقاء ورجع أدراجه، وأتبعه عبد الكريم بفرقة من الجيش تتكون من أربعة آلاف فارس بقيادة فرج بن كنانة[٢٥] فتوغل في بلادهم و قاتلهم وأسر منهم وهزم ألفونسو الثاني الذي كاد يقع أسيراً في يديه، لولا فراره إلى إحدى القلاع البعيدة في الشمال, واعترضهم عسكر الإفرنج[٢٦] فنالوا منهم بعض الشيء ثم خرجوا ظافرين سالمين[٢٧], ويبدو أن الفونسو قد دعا الإفرنج لمساندته لكنهم لم يصلوا في

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٩ – حزيران لسنة ٢٠٢٤

الوقت المناسب إلا بعد فوات الأوان وهزيمة الفونسو, ولكن ابن خلدون تحدث بجميع الأحداث المهمة في تلك الرواية واختلف في شخوصها, إذ ورد عنده بأن قيادة الجيش كانت لعبد الملك بن عبد الواحد وليس لأخيه عبد الكريم الذي ورد في الرواية أعلاه, كما أنه لم يذكر للفرج بن كنانة أي دور في هذه الحملة, وإنما ذكر بأن هشام بن عبد الرحمن بعث بحملة أخرى تساند عبد الملك بن عبد الواحد من ناحية أخرى, وأن هذه الحملة هي التي ألحقت الهزيمة بالفونسو الثاني, إذ قال: :((وفي سنة تسع وسبعين بعث هشام الحاجب عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث في العساكر إلى جليقة...فجمع ملك الجلالقة واستمد بالملوك ثم خام عن اللقاء ورجع أدراجه, وأتبعه عبد الملك وتوغل في بلادهم وكان هشام قد بعث الجيوش من ناحية أخرى فالتقوا بعبد الملك وأثخنوا في البلاد واعترضهم عسكر الإفرنج فنالوا منهم بعض الشيء ثم خرجوا ظافرين سالمين))[٢٨] غير أنه على أية حال حدثت هزيمة الفونسو على يد المسلمين سنة(١٧٩هـ/٧٩٥م).

وعندما تولى الحكم بن هشام سلطة الأمارة في الأندلس كرر الحملة الإسلامية على بلاد الفونسو في سنة(١٨٠هـ/٧٩٦م) بقيادة عبد الكريم بن عبد الواحد فضيق عليهم وهزمهم ورجع غانما[٢٩].

ويبدو أن الهدف من هذه الحملة هو استعراض قوة المسلمين وإشعار المقابل بأن السلطة قوية ولم تلن أو تضعف بوفاة حاكمها السابق, وهذه عادة يفعلها غالبية السلاطين آنذاك سواء في الأندلس أو غيرها من البلدان, ولذلك نجد أن الأمير الحكم كان بعد توليه السلطة مباشرة قام بإرسال حملة إلى جيليقية وغيرها, ويمكن القول إن الأوضاع كانت هادئة ولم نحدث مناوشات بين الطرفين لانشغال كلاً منهما بأوضاع بلاده فلم تحدث بينهما حملات ومواجهات عسكرية إلا بعد ثلاث عشرة سنة, ففي سنة (١٩٣هـ/٨٠٨م) كان ألفونسو الثاني قد عبر بقواته نهر دويرة، وغزا الأراضي الإسلامية، وقد رجحت كفته مستغلا انشغال الأمير الحكم بن هشام في الفتن الداخلية ولاسيما تمرد أهالي ماردةMérida[٣٠] وتوغل في سيره حتى قُلُمريةCoimbra[٣١] وأشبونةLispona [٣٢]، وعاث في تلك الأنحاء وخربها، وقد رد الحكم على ذلك بنفسه في صيف العام التالي غازياً إلى جليقية، أي في سنة(١٩٤هـ/٨٠٩م) وتوغل في منطقة وادي الحجارة[٣٣]، وأثخن في تلك الأنحاء عقاباً للنصارى وزجراً لهم على عدوانهم[٣٤].

ومن الممكن أن تأخر الطرفين في الهجوم على بعضهم بعضا لمدة ثلاث عشرة سنة أو ما يقاربها دليل على أن كلا الطرفين كانا مشغولين بظروفهما الداخلية وليس الأمير الحكم بن هشام

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٩ – حزيران لسنة ٢٠٢٤

فقط كان مشغولا وإلا ليس هناك ما يجبر الفونسو الثاني على عدم الهجوم على أراضي المسلمين لوقت طويل غير انشغاله بأوضاع مملكته الداخلية.

ويبدو أن الحملات العسكرية المضادة بين الطرفين قد توقفت فيما يبدو لبعض الوقت ربما لظروف داخلية قد حالت دون ذلك, ولكن استأنفت الحملات بواسطة الحكم بن هشام سنة(٢٠٠هـ/٨١٥م), إذ وجه حملة مباغتة إلى جليقية بقيادة عبد الكريم بن عبد الواحد, فدخل عبد الكريم بقواته إلى أراضي الفونسو الثاني وأنزل ضربة قوية بمدينة وادي آرونArun[٣٥] التابعة للفونسو الثاني[٣٦].

أما في عهد عبد الرحمن الأوسط سارت الجيوش الأندلسية، بقيادة الحاجب عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث في سنة(٢٠٨هـ/٨٢٣م), غازية إلى منطقة ألبة والقلاع، على أثر غزو ألفونسو الثاني للثغر الأعلى، وإغارته على مدينة سالمMadincil[٣٧]، وتمكن المسلمون من هزيمة النصارى في عدة مواقع، ووصلوا إلى أراضي جيليقية، وعاثوا فيها الخراب[٣٨].

وكانت الفتن غالبا هي التي تحول بين هجمات المسلمين على بلاد الممالك النصرانية, إذ كانت تنشغل العساكر بردع الفتن في داخل البلاد ومنها ما حدث أيام الأمير عبد الرحمن الأوسط في أثناء فتنة أهالي ماردة وعصيان قائدهم محمود بن عبد الجبار[٣٩] في سنة(٢٢٠هـ/٨٣٥م) الذي اعتصم في حصن منت شلوط[٤٠]وبعد أن حاصرته قوات عبد الرحمن احتل حصنا من حصون بلاد الفونسو الثاني, ويبدو أن الأخير لم يستطع الهجوم في الوقت نفسه, لأن الحصن بقى في حوزة ابن عبد الجبار خمس سنوات, والفونسو يراقب الأحداث منتظراً الفرصة المواتية للانقضاض عليه حتى تمكن من حصاره سنة(٢٢٥هـ/٨٤٩م) وقتل الرجل المسلم والعاصين معه وافتتح الحصن واسترجعه[٤١].

ويبدو أن الصراعات بين المسلمين والنصارى لم تتوقف حتى آخر سنة من وفاة الفونسو سنة(٢٢٧هـ/٨٤١م), ففي هذه السنة كان الفونسو يرقب حركات المسلمين, وكان عبد الرحمن بن الحكم يقوم عندئذ بغزوته الكبرى في الثغر الأعلى، ويثخن في بلاد البشكنس، وكان ألفونسو يخشى أن يتدفق هذا السيل المخرب إلى أحواز جيليقية، ولكن عبد الرحمن ارتد إلى الأندلس بعد أن غزا بنبلونةPamplona[٤٢]، وخربها، وهزم البشكنس وحلفاءهم ثوار الثغر الأعلى, وتوفي ألفونسو بعد ذلك بقليل[٤٣].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٩ – حزيران لسنة ٢٠٢٤

المبحث الثالث: علاقاته مع الممالك النصرانية

لم نجد في المصادر ما يشير إلى وجود علاقات بين الفونسو الثاني مع الممالك النصرانية بصورة مباشرة سواء أكانت تلك العلاقات جيدة أم رديئة, ولكن ابن خلدون أشار بصورة غير مباشرة إلى استعانة الفونسو بجمع من الملوك لمساعدته ضد المسلمين وذلك في سنة(١٧٨هـ/٧٩٤م), ويبدو أن أحد الذين استعان بهم هو شارلمان (١٥١- ١٩٩هـ/٧٦٨-٨١٤م) ملك الإفرنج, وذلك لأن تكملة ما تحدث عنه ابن خلدون تشير إلى اعتراض قوات الإفرنج طريق الجيش الإسلامي القادم من أراضي جيليقية, إذ قال:((بعث هشام الحاجب عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث في العساكر إلى جليقة...فجمع ملك الجلالقة واستمد بالملوك))[٤٤], فهذا أن دل على شيء يدل على وجود علاقة بين الطرفين لاسيما إذا كانت بينهما مصالح مشتركة منها الحفاظ على الدين المسيحي وبلاد النصارى وكذلك عدم السماح لأقدام المسلمين بالتوغل في بلادهم وأيضاً محاولة مد نفوذهم إلى بلاد الأندلس.

وفي سنة(١٧٩هـ/٧٩٥م) استمد أهل البشكنس استعدادا لملاقاة الجيش الإسلامي الذي كان تحت قيادة عبد الكريم بن عبد الواحد[٤٥], مما يدل على حسن العلاقة بينه وبين النصارى من البلدان المجاورة له سواء أكانوا حكومة أم رعية من أجل الحفاظ على مناطقهم من هجمات المسلمين.

ويرى عبد الحليم أن العلاقات الجيدة كانت مستمرة بين الفونسو الثاني والنصارى, فقد كانوا يتبادلون المساعدة فيما بينهم هو وملوك الإفرنجة أي شارلمان وابنه لويس التقي(١٩٩-٢٢٦هـ/٨١٤-٨٤٠م), وكانت من نتيجة العلاقات الطيبة بين الطرفين أن سقطت برشلونةBarcelona[٤٦] بيد الإفرنج سنة(١٨٥هـ/٨٠١م) بمساعدة الفونسو لهم وذلك بتأمين الطريق لجيش الإفرنج المتجه إلى برشلونة [٤٧].

ومما زاد من أواصر العلاقة بين الفونسو الثاني والنصارى من أبناء شعبه والدول النصرانية المجاورة هو قصة القديس يعقوب, وهو أحد حواري السيد المسيح الذي لم تشر إليه المصادر_ وقصته التي اتفق الرهبان الجلالقة مع الفونسو الثاني باختراعها في سنة (١٩٧هـ/٨١٣م) لتأجيج مشاعر النصارى ضد المسلمين وبذل روح التعاون من أجل مقاتلتهم على الرغم من أن قصة القديس يعقوب[٤٨] لا تمت بصلة إلى المسلمين وانما ذهب من فلسطين إلى إسبانيا بغية نشر المسيحية فيها ولما عاد إلى فلسطين قتله ملكها وانما الهدف منها هو لرص صفوف النصارى والوقوف مع بعضهم البعض الآخر[٤٩].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٩ - حزيران لسنة ٢٠٢٤

الخاتمة

من خلال ما شاهدناه خلال البحث عن الفونسو الثاني والأحداث الخاصة به وجدنا أحداث قليلة قد لا تفي بالغرض لأن تكون بحثا متراصا من عدة جوانب إلا أنها أحداثا مخطط لها سواء في العلاقات مع المسلمين التي كانت عبارة عن هجمات وتأجيج مشاعر النصارى بالإضافة إلى علاقاته مع النصارى أنفسهم واجتمعت هذه مع تلك فيما بعد لتؤدي بالتدريج إلى قوة ساعد النصارى ووقوفهم مع بعضهم البعض الآخر جنبا إلى جانب ساعدتهم على ذلك اضطراب الأوضاع في بلاد الأندلس ليتوحدوا وتسقط بلاد الأندلس بكاملها ولو كان ذلك بعد ستة قرون من الزمان من حياة الفونسو الثاني إلا أن شاهد الأحداث يدل على أنه أحد العوامل التي ساعدت على تقوية النصارى واضعاف المسلمين والتوغل في بلاد الأندلس بصورة تدريجية.

العدد ٢ – المجلد ٤٩ – حزيران لسنة ٢٠٢٤

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

الهوامش:

(١) أحد أقسام مملكة جيليقية, وسمي اشتوريس نسبة إلى وادي فيها يقال له أشتر. البكري, المسالك والممالك, ج٢, ص٩١٢.

(٢) مملكة من الممالك النصرانية المجاورة لبلاد الأندلس والواقعة في شمالها, تقسم هه المملكة إلى أربعة أقسام, والقسم الأول الذي يلي الغرب وينحرف إلى الجوف يسمى جيليقية وسكانه يسمون بالجلالقة. ينظر: البكري, المسالك والممالك, ج٢, ص٩١٢; الإدريسي, , نزهة المشتاق, ج٢, ص٧٢٥.

(٣) لم تكن أحداث تلك الفتن واضحة ودقيقة وتفصيلية إلا إنها في الأساس كانت من أجل السلطة بين أبناء الأسرة الواحدة وأتباعهم من الشعب لاسيما إن فرويلا كان قاسياً شديد البطش قتل حتى أخيه بيده, وكان معظم أبناء الشعب يفضلون عليه ابن عمه المدعو أورليوس, وكانت نافار من جانبها خاضعة لحكم الجلالقة فتنفصل عن فرويلا تارة ويستردها تارة أخرى, فهذه هي فحوى الفتن والصراعات الداخلية آنذاك, وقد تزعم بعض الثورات رجل يدعى أورالي ابن عم فرويلا والد الفونسو الثاني. عنان, دولة الإسلام في الأندلس, ج١, ص٢١٨.

(٤) عنان, دولة الإسلام في الأندلس, ج١, ص٢١٨.

(٥) يبدو إن تلك الثورات وقعت لأجل تغيير السلطة الحاكمة كالعادة, وفي سنة(١٦٨هـ/٧٨٤م) بالتحديد, ولم تُذكر تفاصيلها إلا إن عنان, دولة الإسلام في الأندلس, ج١, ص٢١٨-٢١٩.

(٦) يسميه ابن خلدون شيلون. العبر, ج٤, ص٢٣٠; للتفاصيل راجع: عنان, دولة لإسلام في الأندلس, ج١, ص٢١٨.

(٧) عنان, دولة الإسلام في الأندلس, ج١, ص٢١٨-٢١٩.

(٨) عنان, دولة لإسلام في الأندلس, ج١, ص٢٢٠.

(٩) عبد الحليم, العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف, ١٣٤.

(١٠) نهر دويرة هو نهر سمورة التي تقع على ضفته, وصف بشدة جريانه وعمق قعره. الإدريسي, نزهة المشتاق, ج٢, ص٧٢٧, ص٧٣١.

(١١) عنان, دولة لإسلام في الأندلس, ج١, ص٣٥٣- ٣٥٤.

(١٢) هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان, بايعه أهل الأندلس للحكم بعد موت والده في سنة ١٧٢هـ/٧٨٨م فكانت دولته ثماني سنين، ومات فِي سنة١٨٠هـ/٧٩٦م، وكان عمره سبع وثلاثين سنة, وصف هشام بحسن السيرة على أساس عيادة المرضى وتشييع الجنائز والتصدق على الفقراء والمساكين. ينظر: الذهبي, تاريخ الإسلام, ج٤, ص٧٦٠.

(١٣) الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل، يكنى أبا العاص, تولى الحكم وله من العمر اثنتان وعشرون سنة، وكان طاغياً مسرفاً، وله آثار سوء قبيحة، وهو الذي أوقع بأهل الربض الوقعة المشهورة فقتلهم، وهدم ديارهم ومساجدهم؛ وكان الربض محلة متصلة بقصره، فاتهمهم في بعض أمره، ففعل بهم ذلك، فسمى الحكم الربضي لذلك؛ واتصلت ولايته إلى أن مات في آخر ذي الحجة سنة ست ومائتين. ينظر: الحميدي, جذوة المقتبس, ص١٠.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٩ – حزيران لسنة ٢٠٢٤

(١٤) عبد الرحمن بن الحكم، يكنى أبا المطرف، تولى بعد والده سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م وله ثلاثون سنة، وأمه أم ولد اسمها حلاوة، فاتصلت ولايته إلى أن مات في صفر سنة ٢٣٨هـ/٨٥٢م, وكان وادعاً محمود السيرة. الحميدي, جذوة المقتبس, ص١٠.

(١٥) عنان, دولة الإسلام في الأندلس, ج١, ص١٤٢, ص٣٥٤.

(١٦) قائد للعساكر في عهد الأمارة الأندلسية ووواليا على مدينة جيان أيام هشام بن عبد الرحمن ثم تولى الحجابة والكتابة وقيادة العسكر للحكم الربضي, وقد خلع عليه الأخير ولاية سرقسطة وتطيلة ووشقة, واستمر على أعماله في أيام عبد الرحمن بن الحكم, وكان عبد الكريم هذا شاعرا, إذ يذكر أنه كتب أبياتا في رثاء الحكم بعد وفاته وتهنئة ابنه عبد الرحمن في تولي السلطة, توفي سنة ٢٠٩هـ/٨٢٤م. ينظر: ابن حيان, المقتبس من أنباء الأندلس(١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦-٨٤٦م), ص١٧٠, ص٢١٢ ; ابن الأبار, الحلة السيراء, ج١, ص١٣٥- ١٣٦.

(١٧) عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث, حاجب هشام بن عبد الرحمن, لقب برجل الأندلس لأنه جمع الحجابة والوزارة والكتابة والتقدّم على الجيوش في عصر الأمارة, اتصف بحسن الأدب والعفاف والدين والتواضع والكرم والمروءة. ابن الدواداري, كنز الدرر وجامع الغرر, ج٤, ص٤٦٨; النويري, نهاية الأرب, ج٢٣, ص٣٥٩.

(١٨) علمان جغرافيان يستعملان في المصادر التاريخية الإسلامية, وهما من بلاد النصارى, فأما ألبة فتقع على نهر إبرو على الضفة الشمالية للنهر, وأما القلاع فهي قشتالة القديمة. ابن الأثير, الكامل في التاريخ, ج٥, ص٥٣٦; ابن الأبار, الحلة السيراء, ج١, ص١٣٥; النويري, نهاية الأرب, ج٢٣, ص٣٩٠; وراجع: موقع الإسلام, تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية, ج١, ص٦٨.

(١٩) العبر, ج٤, ص١٦٠.

(٢٠) العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية,ص١٣٤.

(٢١) الكامل في التاريخ, ج٥, ص٣٠٧.

(٢٢) نهاية الأرب, ج٢٣, ص٣٥٦.

(٢٣) هي تسمية أطلقها العرب على قبائل الباسك سكان بلاد النافار التي تقع شرق ليون محاذية لجبال البرتات، و قد وردت هذه التسمية عند العرب بألفاظ متعددة منها البشكنس والبشكونس والبشاكسة، وباسقونغادوس عند الأسبان أما هم فيسمون أنفسهم أوسكالدوناك . ينظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ص١٠٥ ؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٥٠٢ ؛ البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٩١٤ ؛ أرسلان، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية, ج١، ص٣٢١ - ٣٢٣ ؛ وللمزيد راجع: العلياوي، البشكنس ودورهم السياسي والعسكري في الأندلس، ص٢٣.

(٢٤) وردت في المصادر بألفاظ متعددة منها: أسترقة, أشترقة, اشتريقية, أستورة, وهي مدينة أزلية من بناء الرومان تقع شمال غرب الأندلس, وهي من مدن اشتوريس, بينها وبين مدينة ليون أثنان وعشرون مرحلة, ومنها إلى جبل منت راد أثنا عشر ميلا, وتبعد عن مدينة شنت ياقب ثلاثة أيام. ينظر: مجهول, أخبار مجموعة, ص٣٨-٣٩, ص٦٢ ; العذري, نصوص عن الأندلس, ص٢٢, الإدريسي, نزهة المشتاق, ج٢, ص٧٣١ ; مجهول, تاريخ الأندلس, ص٤٥, ص٢٣٠-٢٣٤; وللمزيد من التفاصيل راجع: الدرويش والعليايو, مدينة أستورقة الأندلسية في العصر الإسلامي, بجميع صفحاته.

(٢٥) فرج بن كنانة بن نزار بن غسّان بن مالك بن كنانة الكناني, من أهل شذونة. روى عن ابن القاسم، وابن وهب. ولى قضاء الجماعة بالأندلس في سنة ٢١٨هـ أيام الأمير الحكم بن هشام بن عبد الرحمن قبل المائتين. ابن يونس, تاريخ ابن يونس, ج٢, ص١٦٧; ابن الفرضي, تاريخ علماء الأندلس, ج١, ص٣٩١.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٩ - حزيران لسنة ٢٠٢٤

(٢٦) الإفرنج : عدة قبائل ترجع في نسبها إلى يافث بن نوح (عليه السلام)، غالبيتهم من النصارى، وفيهم مجوس و زنادقة و منهم من يحرق نفسه، مملكتهم واسعة كبيرة تقسم إلى عدة ممالك يجمعها ملك واحد. ينظر : المسعودي، أخبار الزمان، ص٩٦; البكري ، المسالك والممالك، ج٢، ص٣٤٠.

(٢٧) ابن عذاري, البيان المغرب, ج٢, ص٦٢.

(٢٨) ابن خلدون, العبر, ج٤, ص١٦٠.

(٢٩) ابن خلدون, العبر, ج٤, ص١٦١.

(٣٠) كورة واسعة من كور الأندلس تتصل بحوز فريش بين الغرب والجوف من أعمال قرطبة, وهي مدينة قديمة كثيرة الرخام, عالية البنيان, بينها وبين قرطبة ستة أيام وبينها وبين قنطرة السيف يومان. الإدريسي, نزهة المشتاق, ج٢, ص٥٤٦ ; ياقوت الحموي, معجم البلدان, ج٥, ص٣٨- ٣٩.

(٣١) مدينة صغيرة متحضرة تقع على جبل مستدير, عليها سور حصين ولها ثلاثة أبواب, تمتاز بكثرة الفواكه لاسيما الكروم والتفاح, بينها وبين قورية أربعة أيام, والمسافة بينها وبين شنترين من جهة الجنوب تكون ثلاث مراحل. الإدريسي, نزهة المشتاق, ج٢, ص٥٤٧, ص٧٢٦.

(٣٢) وسميت لشبونة أيضا, وهي مدينة حسنة ممتدة في شمال نهر تاجة, تقع في غرب الأندلس, وهي مدينة حصينة لها سور وقصبة منيعة, أشهر ما يميزها عن غيرها من المدن هو العسل الذي يشبه السكّر. الإدريسي, نزهة المشتاق, ج٢, ص٥٤٧; ياقوت الحموي, معجم البلدان, ج٥, ص١٦.

(٣٣) مدينة حصينة حسنة كثيرة الأرزاق والخيرات جامعة لأسباب المنافع والغلات وهي مدينة ذات أسوار حصينة ومياه معينة ويجري منها بجهة غربيها نهر صغير لها عليه بساتين وجنات وكروم وزراعات وبها من غلات الزعفران الشيء الكثير يتجهز به منها ويحمل إلى سائر العمالات والجهات, منها إلى مدينة سالم شرقا خمسون ميلا وفي الشرق من مدينة طليطلة إلى مدينة وادي الحجارة خمسون ميلا أيضا وهي مرحلتان. الإدريسي, نزهة المشتاق, ج٢, ص٥٥٣.

(٣٤) ابن خلدون, العبر, ج٤, ص١٦١; عنان, دولة الإسلام في الأندلس, ج١, ص١٤٢; السامرائي وآخرون, تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس, ص١٤٢.

(٣٥) وادي ارون: يبدو إنها تلك المدينة التي كانت تابعة لمدينة باجة, إذ ذكرها ياقوت الحموي بذلك الموقع ولم يذكر غيرها بالاسم نفسه, وهي مدينة كانت تشتهر بالكتان. معجم البلدان, ج١, ص١٦٤.

(٣٦) ابن عذاري, البيان المغرب, ج٢, ص٧٥; وراجع: السامرائي وآخرون, تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس, ص١٤٢.

(٣٧) مدينة أندلسية, أسسها المسلمون وهي مدينة جليلة كبيرة القطر والعمارات والبساتين, بينها وبين وادي الحجارة خمسون ميلا, وبينها وبين قلعة أيوب المسافة ذاتها, وبينها بين وبين مدينة شنتمرية بنو رزين ثلاث مراحل, تقابلها أرغون الإسبانية. ابن المنجم, آكام المرجان, ج١, ص١٠٨; الإدريسي, نزهة المشتاق, ج٢, ص٥٥٣.

(٣٨) ابن عذاري, البيان المغرب, ج٢, ص٨١.

(٣٩) ثائر، من أهل ماردة (بالأندلس) خرج على عبد الرحمن بن الحكم الأموي سنة ٢١٨هـ/٨٣٣م في جمع من الماردبين، فقاتله عبد الرحمن قتالا شديدا, وانهزم الماردي، فسير عبد الرحمن جيشا لمطاردته، فظفر الماردي، واستفحل أمره، فأتى مدينة مينة فملكها وغنم ما فيها. وفارقها، فنزل ببعض بلاد الفرنج، فامتلك قلعة لهم، وأقام بها زمنا، فحاصره ألفونسو الثاني، فاستعاد القلعة وقتل محمودا ومن معه سنة ٢٢٥هـ/٨٣٩م. ابن الأثير, الكامل في التاريخ, ج٥, ص٥٥٩; النويري, نهاية الأرب, ج٢٣, ص٣٧٨.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٩ – حزيران لسنة ٢٠٢٤

(٤٠) لم نعثر على موقعها الجغرافي وحتى المصادر التي ذكرها تتطرق فقط إلى الأحداث التاريخية فيها, ويذكر عنان أنها تقع جنوبي بطليوس. دولة الإسلام, ج١, ص٣٠٥.

(٤١) ابن الأثير, الكامل في التاريخ, ج٥, ص٥٥٩; ابن سعيد, المغرب في حلى المغرب, ج١, ص٤٨; النويري, نهاية الأرب, ج٢٣, ص٣٧٨; ابن خلدون, العبر, ج٤, ص١٦٤.

(٤٢) مدينة بالأندلس بينها وبين سرقسطة مائة وخمسة وعشرون ميلاً وبينها وبين مدينة بيونة يومان, تقع بين جبال شامخة وشعاب غامضة قليلة الخيرات أهلها فقراء جاعة لصوص، وخيلهم أصلب الدواب حافراً لخشونة بلادهم، ويسكنون على البحر المحيط في الجوف. الإدريسي, نزهة المشتاق, ج٢, ص٧٣٢; الحميري, الروض المعطار, ص١٠٤.

(٤٣) عنان, دولة الإسلام في الأندلس, ج١, ص١٤٢, ص٣٥٤- ٣٥٥.

(٤٤) العبر, ج٤, ص١٦٠.

(٤٥) ابن عذاري, البيان المغرب, ج٢, ص٦٤; وينظر: السقاف وآخرون, الموسوعة التاريخية, ج٢, ص٢٤.

(٤٦) هي مدينة كانت تابعة للأندلس قبل سقوطها بيد الإفرنج, تقع على نحر البحر ومرساها ترش لا تدخله المراكب إلا عن معرفة وترؤس على ركوب البحر وهي مدينة لها ربض وعليها سور منيع والدخول إليها والخروج عنها إلى الأندلس على باب في الجبل المسمى هيكل الزهرة وبالرومية البرينيو وبرشلونة يسكنها ملك إفرنجة وهي دار ملكهم وله مراكب تسافر وتغزو وللإفرنج شوكة لا ترد وحملة لا تصد ويذكر أنهم من أبناء جفنة وبلاد برشلونة كثيرة الحنطة والحبوب والعسول, بينها وبين قرقشونة أربعة أيام شمالا. الإدريسي, نزهة المشتاق, ج٢, ٧٣٤..

(٤٧) العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية , ص١٠٨.

(٤٨) للتفاصيل عن قصة القديس يعقوب راجع: عبد الحليم, العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية, ص١١٩- ١٢٢.

(٤٩) عبد الحليم, العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية , ص١١٩; عنان, دولة الإسلام في الأندلس, ج١, ص٢٢٠; السامرائي وآخرون, تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس, ص٤٠٢.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٩ - حزيران لسنة ٢٠٢٤

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر الأولية

-ابن الأبار, محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي(ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م).

١.الحلة السيراء, تحقيق حسين مؤنس, ط٢, دار المعارف, القاهرة, ١٩٨٥م.

-ابن الأثير, أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم الجزري(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

٢.الكامل في التاريخ, تحقيق عمر عبد السلام تدمري, ط١, دار الكتاب العربي, بيروت, ١٩٩٧م.

-الإدريسي, محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني(ت٥٦٠هـ/١١٦٤م).

٣.نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. ط١, عالم الكتب, بيروت, ١٤٠٩هـ.

-البكري, أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م).

٤.المسالك والممالك, دار الغرب الإسلامي, بيروت, ١٩٩٢م.

-ابـن حـزم، علي بن أحمد بن سعيد القرطبي(ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م).

٥.جمهرة أنساب العرب، تحقيق لجنة من العلماء ، ط١، دار الكتـب العـلمية، بيـروت، ١٩٨٣م.

-الحميدي, أبو عبد الله بن أبي نصر محمد بن فتوح بن عبد الله(ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م).

٦.جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس, الدر المصرية للتأليف والنشر, القاهرة, ١٩٦٦م.

-الحميري, أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت٧١٠هـ/١٣١٠م).

٧. الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت،١٩٨٠م.

-ابـن حـوقل، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي(ت بعد ٣٦٧هـ/٩٧٧م).

٨. صـورة الأرض، دار صادر, بيروت, ١٩٣٨م.

-ابن حيان, حيان بن خلف بن حسين(ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م).

٩.المقتبس من أنباء الأندلس للحقبة(١٨٠-٢٣٢هـ/٧٩٦-٨٤٦م), تحقيق محمود علي مكي, المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية, القاهرة, ١٣٩٠هـ.

-ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الأشبيلي(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).

١٠. العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر(تاريخ ابن خلدون)، تحقيق خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.

-ابن الدواداري, أبو بكر عبد الله بن أيبك(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م).

١١. كنز الدرر وجامع الغرر, تحقيق جونهيلد جراف وأريكا جلاسن, مطبعة عيسى الباجي الحلبي, سوريا, ١٩٩٤م.

-الذهبي, أحمد بن محمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

١٢.تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام, تحقيق بشار عواد معروف, ط١, دار الغرب الإسلامي, بيروت, ٢٠٠٣م.

-ابن سعيد, أبو الحس علي بن موسى بن سعيد المغربي(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م).

١٣.المغرب في حلى المغرب, تحقيق شوقي ضيف, ط٣, دار المعارف, القاهرة, ١٩٥٥م.

-ابن عذاري, أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي(ت بعد ٧١٢هـ/١٣١٢م).

١٤.البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب, تحقيق ج. س. كولان و إ. ليفي بروفنسال, ط١, دار الثقافة, بيروت, ١٩٨٣م.

-العذري ، أحمد بن عمر بن أنس، (ت٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م).

١٥. نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، تحقيق عبد العزيز الأهواني ، منشورات معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد، (د.ت)

-ابن الفرضي, أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف(ت٤٠٣هـ/١٠١٢م).

١٦.تاريخ علماء الأندلس, تحقيق عزت العطار الحسيني, ط٢, مكتبة الخانجي, القاهرة, ١٩٨٨م.

-مجهول، مؤلف ، (ت منتصف القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي).

١٧. أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بها بينهم، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٨٩م.

-مجهول، مؤلف، (ت بحدود ٨٩٥هـ / ١٤٨٩م).

١٨. تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م.

-المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م).

١٩. أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وعجائب البلدان و الغامر بالماء و العمران، دار الأندلس ، بيروت ، ١٩٩٦م.

-ابن المنجم, إسحاق بن الحسين(توفي في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي).

٢٠.آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان, ط١, عالم الكتب, بيروت, ١٤٠٨هـ.

-النويري, أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم(ت٧٣٣هـ/١٣٣١م).

٢١.نهاية الأرب في فنون الأدب, ط١, دار الكتب والوثائق القومية, القاهرة, ١٤٢٣هـ.

- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

٢٢. معجم البلدان، ط٢، دار صادر, بيروت, ١٩٩٥م.

-ابن يونس, أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد الصفدي المصري(ت٣٤٧هـ/٩٥٨م).

٢٣.تاريخ ابن يونس, ط١, دار الكتب العلمية, بيروت, ١٤٢١هـ.

ثانياً: المراجع الثانوية

-أرسلان, شكيب.

٢٤.الحلل السندسية في الأخبار الآثار الأندلسية, المطبعة الرحمانية, مصر, ١٩٣٦م.

-الدرويش, جاسم ياسين والعلياوي حسين جبار.

٢٥.مدينة أستورقة الأندلسية في العصر الإسلامي(٩٤- ٣٩٠هـ/ ٧١٢- ٩٩٩م), مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة البصرة, د.ت.

-السامرائي, خليل إبراهيم وآخرون.

٢٦.تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس, ط١, دار الكتاب الجديد المتحدة, بيروت, ٢٠٠٠م.

-السقاف, علوي بن عبد القادر وآخرون.

٢٧. الموسوعة التاريخية, د.م, ١٤٣٣هـ.

-عبد الحليم, رجب محمد.

٢٨. العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف, دار الكتاب المصري, القاهرة, د.ت.

-أبو عبية, طه عبد المقصود عبد الحميد.

٢٩.موجز عن الفتوحات الإسلامية, ط١, دار النشر للجامعات, القاهرة, د.ت.

-العلياوي، حسين جبار مجيتل .

٣٠.البشكنس ودورهم السياسي والعسكري في الأندلس حتى سنة ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م، ط١، أمل الجديدة، دمشق، ٢٠١٧م.

-عنان, محمد عبد الله.

٣١. دولة الإسلام في الأندلس, ط٤, مكتبة الخانجي, القاهرة, ١٩٩٧م.

-موقع الإسلام.

٣٢. تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير, د.م, د.ت.